



الرسائل الخمسة
من بلافاتسكي إلى الثيوصوفيين الأمريكيين

1888 - 1889 - 1890 - 1891

هيلينا بتروفنا بلافاتسكي

Five Messages from H P Blavatsky to the American Theosophists

in Convention Assembled

1888 - 1889 - 1890 - 1891

مقدمة

من خلال إعادة طبع هذه الرسائل الخمسة من هيلينا بتروفنا بلافاتسكي والموجهة إلى الثيوصوفيين الأمريكيين في عام 1888، 1889، 1890 و1891، يطلب الناشرون لفت انتباه القارئ إلى التطبيق المثير الذي قدمته مؤلفة الحقائق الثيوصوفية على تفرد حالة حضارتنا الأمريكية. بلافاتسكي فهمت أمريكا لأنها أحببتها. في إحدى الرسائل، كتبت: "بلدكم العظيم الذي أحبه لحرية النبيلة. . . وهو البلد الذي أفخر بكوني مواطنة فيه". هذا الفهم المحب للثقافة والخصائص الأمريكية، على ضوء المعرفة الرائعة التي تمتلكها، قد وفرت كهبة للطلاب الثيوصوفيين في جميع أنحاء العالم ولكن بشكل خاص في أمريكا، القرائن، التحذيرات، الإيحاءات وخاصة الإلهام لعملهم باسم القضية المقدسة.

تطالبنا الثيوصوفيا بالعمل من أجل الإنسانية. هذه الخدمة لديها خاصة معينة، طبيعتها روحية. هذه الطريقة ذات شقين:

- (1) مراقبة آثار بشرية تائهة وإقامة لافتات ضد فحاح معينة.
- (2) رفع بالأعالي نور التعليم الذي يشجع ويلهم الحاج المنهك إلى الاستيلاء على الطاقة التي هي السلام والخدمة التي هي الفرح.

هذه الرسائل تحثنا على الخدمة الروحية. وتحذرنا من أخطار التعصب الديني، ومن المادية الاجتماعية والأنانية اللفظة، ولكن فوق كل شيء ضد مخاطر الوله النفسي المتنامي بشكل دائم

والمتجلى في هذه القارة بسيطرة القوانين الكارمية والدورية التي لا ترحم.

كما تظهر لنا الطريقة الصحيحة وتصبر بتكرار على حقيقة أن "أخلاقيات الثيوصوفيا هي أكثر أهمية من أي كشف للقوانين والحقائق النفسية" وأخيراً، فإنها تضيء في القلب تلك النار المقدسة القادرة على تفتيت وتحويل الرغبات الدنيوية المادية إلى رماد. إنها تحرق بالنور وحرارة اللهب المعطر بالبركة جميع أولئك الذين يستطيعون السماع والإصغاء.

في هذه الأوقات من الصراعات المستمرة من جميع الأنواع وجميع الأشكال، وعندما يتم اقتراح عدد لا يحصى من العلاجات والتي تُطلب منا لمقاومة أمراضنا الجسدية والنفسية والأخلاقية والعقلية، ولكن الفشل يتابع الفشل والسخط يكون هو حصة الكثير من البشر. في هذه الأيام من الحرمان والتعاسة عندما يعاني الجميع من الجوع، البعض فيزيقياً والبعض الآخر روحياً، عندما تسعى العديد من الفلسفات إلى الاهتمام والتعلم والارتقاء، مع اليأس كنتيجة نهائية، في هذه الأيام عندما يصبح رجال ونساء مفتونين بالعمل الغريب للطبيعة الأم، يتخلون عن عرقهم ويلهثون وراء علماء دجالين وجاهلين، ويتجادبون الإحباط والأمراض العقلية والنفسية فإن هذه الرسائل الرائعة التي حثتها حكمة وحنان المؤلفة على توجيه أصابع التحذير، وفي نفس الوقت مد يدها إلى الرفقة والنصيحة السليمة، يجب أن تُقرأ وتُدرس، أو بالحرى يجب تأملها.

بالنسبة لطلاب "التيوصوفيا في أميركا" فإن هذه الرسائل لها قيمة ومعنى خاص في الوقت الحالي.

في مسار حياتهم وعملهم وفي مساعدة مواطنيهم في جميع المجالات والأنشطة، سوف يتلقون من هذه الكلمات المدروسة والمؤثرة، مساعدة حقيقية، من شخصية فريدة من نوعها.

لا يمكننا إغلاق هذه المقدمة دون أن نقدم للمؤلفة الإطراء والامتنان، والتي كان نبيل المؤلفة وراء ألهامها لكتابة هذه الرسائل ومتابعة العمل الشاق الذي قدمته لنا جميعاً.

عندما غادرت بلافاتسكي نيويورك إلى الهند، بقي وليام كوان جودج في ظلام أميركا. من 1878 إلى 1886 كان يعمل في العزلة والظلام. بعد ذلك، بدأت ساعة مهمته، وبعد عامين كان هناك المنات والمنات لمشاركة الرسائل، وللاستماع إلى دعوة معركة ترن في الشرق بكلمات الجلال والقوة. مرور السنوات قد اختبر وأيد عمل وليام كوان جودج الذي قام بالتحقق من قيمة هذه الرسائل - وهي رسائل تعلن معلم التيوصوفيا في القرن التاسع عشر.

الرسالة الأولى

الرسالة الأولى 1888

إلى وليام كوان جودج السكرتير العام للقسم الأمريكي في
الجمعية الثيوصوفية.

أخي العزيز والمؤسس المشارك بتأسيس الجمعية الثيوصوفية

في هذه الرسالة التي أوجهها لكم¹، والتي أتوسل إليكم أن
تقرؤوها في المؤتمر المنعقد في 22 أبريل، يجب أولاً أن أقدم
خالص التهاني وأطيب التمنيات إلى جمعية المندوبين وأعضاء
مجتمعنا المخلصين في جمعيتنا، ولكم أنتم القلب والروح لهذه
المنظمة في أمريكا.

كنا عدة أشخاص نمنحها الحياة في عام 1875. ومنذ ذلك
الحين، بقيت أنت² وحيداً للحفاظ على هذه الحياة، في الحظ
الجيد والسيء. كذلك، اسمح لي أن أشكرك علانية للمرة

بلافاتسكي تخاطب جودج بصيغة الجمع (أنتم) بدلاً من (أنت) وهي ¹
تشير لمدى احترام بلافاتسكي لمعاونها جودج. هذه الصيغة تُستعمل دائماً
عند مخاطبة شخص غريب أو شخص نعرفه ولكن له احترام كبير من
قبلنا.

² لقد غيرت صيغة الجمع التي تستعملها بلافاتسكي في رسالتها لجودج
إلى صيغة المفرد لسهولة التوضيح.

الأولى وربما للمرة الأخيرة، من أعماق قلبي الذي يدق فقط من أجل القضية التي تمثلها أنت بشكل جيد وتقدمها بأمانة. كما أطلب منك أن تتذكر أنه في هذا الظرف الذي لا يُنسى بأن صوتي هو مجرد صدى خافت لأصوات ثانية أكثر قدسية وأنه لا يفعل سوى نقل موافقة أولئك الذين يكون حضورهم حياً في أكثر من قلب ثيوصوفي حقيقي، وكما أعرف، في قلبك أنت وبامتياز.

أمل أن تشعر الجمعية مجتمعة بالحفاوة الحارة التي تأتي إليها بقدر ما يتم إرسالها لها بشدة. أمل لكل عضو حاضر التمتع بالبركات المرسلّة، إذا كان يعي بأنه يستحقها.

لقد بدأت الثيوصوفيا انطلاقة جديدة في أمريكا. هذه الانطلاقة تمثل فجر دورة جديدة في أنشطة الجمعية في الغرب. تتكيف السياسة التنظيمية التي تتبعونها الآن بشكل مثير للإعجاب إلى امتداد متنام للحركة. إنها ستتيح تأسيس، على أساس متين منظمة ستترك هامشاً واسعاً من الحرية والجهد الفردي في القضية المشتركة - المساعدة للإنسانية - مع تحفيز مشاعر التعاطف الأخوي، والوحدة الاجتماعية والتضامن.

يجب أن يكون تكاثر المراكز المحلية قضية بارزة في ذهنكم ويجب أن يسعى كل شخص إلى أن يكون مركز عمل في حد ذاته.

بمجرد أن يصل تطوره الداخلي إلى نقطة معينة، فإنه سيجذب بطبيعة الحال، تحت نفس التأثير، أولئك الذين هم على اتصال

معه، وسوف تتشكل نواة يتجمع حولها أشخاص آخرون، مما سيخلق مركزاً ستشع منه التعاليم والتأثير الروحي، وإليه ستتجه قوى عليا.

ولكن دعونا لا نبدأ في تأسيس بابوية بدلاً من "ثيوصوفيا" لأن ذلك سيكون عمل انتحاري - وهذا قد انتهى ذلك دائماً بكارثة. نحن جميعنا رفقة دراسة، أكثر أو أقل تقدماً، ولكن لا يمكن لأي عضو في الجمعية الثيوصوفية أن يدعي أنه أكثر من مجرد تلميذ - مدرب أو لديه أدنى حق في إضفاء الطابع العقائدي.

منذ تأسيس الجمعية، حدث تغيير واضح في روح القرن. أولئك الذين كلفونا بتأسيس الجمعية توقعوا هذه الموجة من التأثير المتعالي، الذي ينتشر الآن بسرعة، خلفاً للموجة الأخرى من الظواهرية النقية والبسيطة.

المجلات الأرواحية نفسها قد بدأت تحذف تدريجياً الظواهر والعجائب وتستبدلها بالفلسفة. افتتحت الجمعية الثيوصوفية عصر هذه الحركة.

ولكن على الرغم من أن الأفكار الثيوصوفية قد اخترقت كل شكل أو تطور قد تكون الروحانية الفتية قد بدأتها، إلا أنه ينبغي على الثيوصوفيا النقية والبسيطة أن تدخل بمعرفة جديدة قبل الاعتراف بها.

لقد ولت أيام تلك العصور إلى الأبد، وكذلك هناك العديد من الثيوصوفيين الذين، بتعلمهم من خلال تجربة مريرة، قد أقسموا بعدم جعل الجمعية "نادي للمعجزات" مرة ثانية.

في جميع العصور، الضعفاء يطلبون رؤية علامات وعجائب وعندما لم يتم منحهم إياها، فإنهم رفضوا التصديق. إنه ليس نظير هذه الكائنات التي ستفهم يوماً ما، الثيوصوفيا البحتة والبسيطة.

ولكن هناك آخرون بيننا يدركون بشكل حدسي أنه من المهم وبشكل حيوي للجمعية قبول الثيوصوفيا النقية - فلسفة التفسير العقلاني للأشياء، وليس للعقائد - لأنها وحدها تستطيع توفير الشعلة اللازمة لتوجيه البشرية إلى مسارها الصحيح.

لا ينبغي أبداً نسيان هذا، وكذلك لا ينبغي إغفال الحقيقة التالية: في اليوم الذي تنجز فيه الثيوصوفيا مهمتها الأكثر قداسة والأكثر أهمية، وهي أن تصل إلى توحيد متماسك بواسطة الحب الأخوي، مجموعة من البشر من جميع الجنسيات مصممين على تكريس أنفسهم للعمل الإيثاري المحض، وليس العمل بدوافع أنانية، عندها فقط سوف ترتفع الثيوصوفيا فوق أي مجموعة أخرى مما يُسمى بالأخوة البشرية.

ستكون في الواقع أعجوبة ومعجزة: معجزة كانت الإنسانية تنتظرها دون جدوى خلال الثمانية عشر قرناً الأخيرة، ولم تتمكن أي جمعية من تحقيقها حتى يومنا هذا.

الأرثوذكسية في الثيوصوفيا ليست ممكنة ولا مرغوبة. إنه تنوع الآراء ضمن حدود معينة، الذي يحافظ على الجمعية الثيوصوفية جسماً حياً وصحياً، على الرغم من العديد من السمات البشعة الأخرى. هذه التباعدات المفيدة ستصبح مستحيلة إذا لم يكن هناك أيضاً قدر كبير من عدم اليقين في

أذهان طلاب "الثيوصوفيا"، وستتحول الجمعية إلى طائفة حيث سيحل الإيمان الضيق والقوالب النمطية محل النفس الروحانية والحيوية للحقيقة، وللمعرفة المتنامية دائماً.

بقدر ما يكون الناس مستعدين لتلقيها، فإن تعاليم ثيوصوفية جديدة سيتم توصيلها لهم. ولكن لا شيء سيعطى أكثر مما يمكن للعالم، بمستواه الحالي من الروحانية، أن يستفيد منه. أهمية ما سيُكشف، والمدة الزمنية المطلوبة لانتظاره، تتوقف على نشر "الثيوصوفيا" - أي استيعاب ما قد تمّ منحه بالفعل.

يجب أن نتذكر أن الجمعية لم يتم تأسيسها لتكون حضانة للإنتاج المسرّع لأتباع العلوم الخفية، ولا لمصنع لصنع حكماء. كان مقدرًا لها أن تكون حاجزاً لوقف تيار المادية فضلاً عن إيقاف الظواهر الأرواحية وعبادة الموتى.

كانت مهمتها هي توجيه الصحوة الروحية التي بدأت للتو وعدم الإذعان للمطالب النفسية، التي هي مجرد شكل آخر من أشكال المادية. لأنه يجب علينا أن نفهم أن "المادية" ليست فقط النفي اللا فلسفي للروح النقية، بل هي أكثر من ذلك. هي المادية في السلوك والعمل - الوحشية، والنفاق، وفوق كل شيء، الأنانية - ولكن أيضاً ثمار عدم الإيمان فيما يتعلق بكل شيء يقع خارج الأشياء المادية، والشكوك التي ازدادت بشكل كبير خلال القرن الماضي، والتي أدت بالعديد من الكائنات، بعد نفيها لكل وجود آخر عدا الذي يحدث في المادة، إلى الإيمان الأعمى في تجسيد وتمدن الروح.

ميل الحضارة الحديثة هو رد فعل في الاتجاه نحو النزعة الحيوانية، بدفعها باتجاه تطوير الصفات التي (في الحياة تؤدي

إلى نجاح الإنسان) الذي يُعتبر كحيوان، في كفاحه من أجل وجود حيواني.

تسعى الثيوصوفيا إلى تطوير الطبيعة البشرية للإنسان إلى ما فوق صفات الحيوان، ومن خلال التضحية بالحيوانية الزائدة التي جلبتها الحياة المعاصرة والتعاليم المادية لدرجة تُعتبر أنها غير طبيعية للإنسان، في المرحلة الحالية من تقدمه.

لا يمكن أن يكون البشر جميعاً باطنيين، ولكن كلهم يمكن أن يكونوا ثيوصوفيين. هناك الكثير ممن لم يسمعوا من قبل عن الجمعية الثيوصوفية، ومع ذلك هم ثيوصوفيين، دون أن يعرفوا ذلك، لأن جوهر الثيوصوفية يتمثل في التنسيق التام بين الألوهية والإنسانية في الإنسان، وفي التكيف مع صفاته وتطلعاته الإلهية، وفي انتصارهم على مشاعره الحيوانية أو الأرضية.

الخير وحسن المعاملة، وغياب كل شعور سيء وأناي وكذلك الإحسان، وحسن النية تجاه جميع الكائنات، والعدالة الكاملة تجاه الآخرين وكذلك تجاه الذات، هي أهم خصائصها. هو الذي يُعلم الثيوصوفيا ويبشر بشارة النية الحسنة، والعكس صحيح أيضاً: من يبشر بشارة النية الحسنة، ويُعلم "الثيوصوفيا".

هذا الجانب من "الثيوصوفيا" لم ينقصه أبداً الحصول على الاعتبار الكامل الذي يستحقه في صفحات "الدرب"، وهي مجلة يحق للقسم الأمريكي بالتأكيد أن يكون فخوراً بها. إنها بمثابة مهذبة وقوة. وحقيقة أن مثل هذه الدورية كان من الممكن إنشاؤها ودعمها في الولايات المتحدة وهي مدح بليغ لمديرها وقرائها.

يجب أيضاً تهنئة أمريكا على الزيادة في عدد الفروع أو المحافل، التي تؤكد نفسها في الوقت الحالي. وهذه علامة على أن الجمهورية الأمريكية العظيمة جاهزة، في مجال الروحانية والزمانية، من أجل الاستقلال والتنظيم المستقل.

يرغب مؤسسو الجمعية في أن يكون كل قسم، بمجرد أن يصبح قوياً بما فيه الكفاية ليحكم نفسه، مستقلاً كما يسمح له إخلاصه للجمعية ككل وللأخوية المثالية العظيمة، والتي تمثل الجمعية الثيوصوفية أدنى شكل لها.

هنا في إنجلترا، تستيقظ "الثيوصوفيا" على حياة جديدة. تشويه السمعة والاختراعات السخيفة من قبل جمعية البحوث النفسية، قد شلتها تقريباً - على الأقل لفترة قصيرة جداً - وقاد المثال الأمريكي، الثيوصوفيين الإنكليز إلى نشاط متجدد. مجلة لوسيفر دقت المنبه، وكانت النتيجة الأولى هي تأسيس جمعية النشر الثيوصوفية.

هذه الجمعية هي ذات أهمية كبيرة. لقد اضطلعت بالمهمة الضرورية جداً، وهي كسر حاجز التحامل والجهل الذي كان حتى الآن عقبة كبيرة أمام انتشار الثيوصوفيا. وستكون بمثابة وكالة توظيف للجمعية عن طريق توزيع الأدبيات الأساسية حول الموضوع على نطاق واسع بين أولئك الذين هم على استعداد، بطريقة أو بأخرى، على إيلاء الاهتمام بها.

المراسلات التي تم تلقيها بالفعل تبين أن هذه المنظمة الحية تثير الاهتمام في هذه المسألة، وتثبت أنه يوجد عدد كافٍ من الثيوصوفيين المنعزلين في جميع المدن الكبرى في إنجلترا

لتشكيل مجموعات، أو محافل³، تستلم الميثاق من الجمعية.
لكن في الوقت الحاضر، لا يعرف هؤلاء الطلاب حتى بوجودهم
المتبادل، والكثير منهم لم يسمع قط عن الجمعية الثيوصوفية
بعد.

أنا راضية تماماً عن الفائدة الكبيرة لهذه الجمعية الجديدة التي
تتألف بشكل رئيسي من أعضاء الجمعية الثيوصوفية والتي
تخضع لسلطة الثيوصوفيين البارزين مثلك أنت، يا أخي العزيز
وليام كوان جودج، ومايل كولينز والكونتيسة واتشتميستير.

أنا مقتنعة أنه عندما يتم فهم الطبيعة الحقيقية للثيوصوفيا، فإن
الإجفاف الذي يسود ضدها للأسف في هذه اللحظة، سيختفي.

إن الثيوصوفيين هم، بالضرورة، أصدقاء لجميع حركات العالم
الفكرية منها والعملية، التي تهدف إلى تحسين ظروف
الإنسانية.

نحن أصدقاء لكل أولئك الذين يقاتلون ضد السكر والوحشية
الحيوانية والظلم ضد المرأة والفساد في المجتمع أو الحكومة
على الرغم من أننا لا نتدخل في السياسة.

نحن أصدقاء لأولئك الذين يمارسون الأعمال الخيرية العملية
الذين يسعون إلى التخفيف إلى حد ما من العبء الهائل للبؤس
الذي يسحق الفقراء. لكننا، بوصفنا ثيوصوفيين، لا يمكننا أن

المحفل مصطلح يدل على مقصورة أو شرفة بالمسرح، أو على مكان³
يجتمع فيه أشخاص ينتمون لجمعية فلسفية أو علمية. وحتى بالكنيسة
هناك صلاة جاء فيها: محفل القديسين. وهناك مصطلح: المحافل الدولية
كمحفل الأمم المتحدة.

نشارك على وجه الخصوص في أي من هذه الأعمال العظيمة.
ولكن كأفراد، يمكننا أن نفعل ذلك، ولكننا نحن كثيوصوفيين
فإنه لدينا مهمة أكبر، وأكثر أهمية، وأكثر صعوبة بكثير
لإنجازها.

يقول الناس أنه يتوجب على الثيوصوفيين أن يظهروا ما هو
فيها، وأن "الشجرة تُعرف من ثمارها". لبيّنوا، كما يقال
مساكن للفقراء، ويفتحون "المطاعم الشعبية" وما إلى ذلك
وعند ذلك سيؤمن العالم أن هناك قيمة في الثيوصوفيا.

هؤلاء الناس الطيبين ينسون أن الثيوصوفيين، كما هم حقيقة
فقراء، وأن مؤسسيهم هم أفقر من الجميع، وأنه على أي حال
واحد منهم - وهي المؤلفة المتواضعة لهذه الخطوط - ليس
لديها شيء خاص لها، ويجب عليها أن تعمل بجد لكسب خبزها
اليومي حالما تتركها واجباتها الثيوصوفية لفترة قصيرة.

إن وظيفة الثيوصوفيين هي فتح قلوب وعقول البشر للمحبة
والعدل والكرم، وهي صفات خاصة بالمملكة البشرية وهي
طبيعية للإنسان عندما يطور صفاته الإنسانية.

تُعَلِّمُ "الثيوصوفيا" أن تحول الإنسان الحيواني أن يصبح
إنساناً.

عندما تتعلم الكائنات الحية أن تفكر وتشعر كما يتوجب على
البشر الحقيقيين أن يشعروا ويفكروا، عندئذ سوف يتصرفون
مع الإنسانية وسيقومون جميعاً بأداء أعمال المحبة والعدالة
والكرم بشكل عفوي.

الآن، فيما يتعلق بالعقيدة السرية، التي سألني بعضكم عنها مؤخراً بمحبة وبطريقة ودية للغاية، لتسريع نشرها، فأنا ممتنة جداً للمساعدة الكريمة التي وعدت بها، وعن الطريقة التي تمّ التعبير عنها.

مخطوطة المجلدات الثلاثة الأولى جاهزة الآن للطباعة وصعوبة العثور على الأموال اللازمة فقط هي التي تؤخر نشرها. على الرغم من أنني لم أكتب هذا العمل من أجل الربح ولكن يجب علي، بعد أن تركت أديار⁴، العيش وكسب رزقي في هذا العالم، طالما بقيت هنا.

وعلاوة على ذلك، فإن الجمعية الثيوصوفية في حاجة ماسة إلى المال، لأسباب مختلفة، وأنا أدرك أنني سأكون مخطئة في العمل من أجل العقيدة السرية كما فعلت مع إيزيس مكشوفة النقاب. بالمحصلة، جلب لي هذا الكتاب الأول بضع مئات من الدولارات، على الرغم من طبع تسع طبعات.

في هذه الظروف، أحاول أن أجد هذه المرة وسيلة لضمان نشر العقيدة السرية في ظل ظروف أفضل. ولكن هنا لا يقدمون لي شيئاً تقريباً. لهذا السبب، أيها الإخوة الأعزاء والمتعاونون في البلدان عبر المحيط الأطلسي، أتوسل إليكم أن تتغاضوا عن هذا التأخير، وأن لا تلقوا باللوم عليّ، لأن ذلك يرجع فقط إلى الظروف غير المواتية التي تحيط بي.

مركز الجمعية الثيوصوفية في الهند. 4

أود زيارة أمريكا مرة أخرى، وربما سأفعل ذلك يوماً ما، إذا سمحت صحتي بذلك. تلقيت دعوات ملحة للقدوم والاستقرار في بلدكم العظيم، الذي أحبه كثيراً من أجل حرية النبيلة.

كما يحثني الكولونيل أولكوت⁵ بشدة على العودة إلى الهند حيث يكافح وحده بالمعركة العظيمة والصعبة من أجل قضية الحقيقة. لكنني أشعر في الوقت الراهن، أن واجبي هو في إنكلترا، مع ثيوصوفي الغرب، الذين يجب أن يقودوا أصعب نضال ضد الأحكام المسبقة والجهل.

سواء كنت في إنكلترا أو الهند، فإن جزءاً كبيراً من قلبي وجزء كبير من أمني بالثيوصوفيا يبقى معكم في الولايات المتحدة، البلد الذي أسست فيه الجمعية الثيوصوفية. وحتى أنا نفسي فخورة بأنني مواطنة⁶.

ولكن تذكروا، إذا كانت هناك أية فروع محلية في الجمعية الثيوصوفية، فلا يمكن أن يكون هناك ثيوصوفيون محليون. ومثلما أنكم جميعاً تنتمون إلى الجمعية، لذا فأنا أنتمي إليكم جميعاً.

سأدع لصديقي وزميلي العزيز، العقيد أولكوت، أن يتحدث إليكم بالتفصيل عن الوضع في الهند، حيث، كما تمّ إبلاغي، يبدو كل

كولونيل أميركي متقاعد أسس الجمعية الثيوصوفية مع بلافاتسكي في ⁵ نيويورك.

ولدت بلافاتسكي في روسيا (أوكرانيا حالياً) ولكنها حصلت على ⁶ الجنسية الأميركية لاحقاً.

شيء على المسار الصحيح، لأنني لا أشك في أنه أرسل أيضاً
تمنياته الطيبة والتهاني إلى المؤتمر الخاص بكم.

في انتظار ذلك، تقبل أخي العزيز والبعيد، أحرّ وأطيب التمنيات
بازدهار جمعياتكم ولكم شخصياً. وبايصال لكل زملائك كل
التعبير عن مشاعري الأخوية، وتأكدوا من أنكم حينما تقرؤون
هذه السطور سأكون - إذا عشت أيضاً - روحاً ونفساً وفكراً في
وسطكم.

لكم التحية إلى الأبد، في حقيقة القضية الكبرى التي نعمل
جميعاً من أجلها.

هـ. ب. بلافاتسكي⁷. لندن، ٣ نيسان - أبريل ١٨٨٨

هيلينا بتروفنا بلافاتسكي⁷.

الرسالة الثانية

الرسالة الثانية 7 أبريل 1889

الاصدقاء والاخوة الثيوصوفيين

نجتمع هنا من جديد في هذا المؤتمر، وفي هذه المناسبة أبعث لكم مرة ثانية بتحياتي الحميمة وأتمنى لكم أن تروا هذا المؤتمر يحقق نجاحاً أكبر من السابق. نحن الآن في السنة الرابعة عشرة للجمعية الثيوصوفية، منذ أن أسسناها في نيويورك. مع المثابرة القوية والقوة التي لا تقهر، استمرت الجمعية في النمو في خضم الظروف المعاكسة، في الحظ الجيد والسيئ. وها نحن في السنة الأخيرة من الحقبة السباعية الثانية، ومن الصحيح والمناسب أن ندرس معاً النقطة التي وصلنا إليها.

في الهند، بفضل رعاية العقيد أولكوت، حيث يستمر تشكيل الفروع، وحيثما يزور الرئيس أو يقدم محاضرات، لا يخفق الاهتمام في تكوين مركز جديد.

زياراته هي، بفضل الروح التي تحفزها، مثل هطول الأمطار على أرض متلهفة إلى الماء وتحرقها الشمس. تنمو الأزهار والنباتات بكثرة، وتزرع بذور النباتات الصحية.

في هذه اللحظة، يزور اليابان، بدعوة من وفد قوي ومؤثر لإلقاء محاضرة حول الثيوصوفيا والبوذية، بين الناس الذين يحترقون بجنون لاكتساب الحضارة الغربية والذين يعتقدون أنهم يستطيعون الحصول عليها باعتماد المسيحية كدين قومي ولكن الانتحار هو إهمال دينه القومي والطبيعي، لصالح التنمية الطفيلية، وذلك لصالح الحضارة الغربية، مع الفوائد التي نعرفها!

إن اليابان الفتية تشبه بالفعل اليوناني الفخور الذي صرخ أمام طروادة: "إننا نفخر بكوننا رجالاً أفضل من آباننا". تعلمت بأسف أن جولة المحاضرات التي اقترح القيام بها الكولونيل أولكوت في أمريكا بعد زيارته لليابان قد حُرمت حتماً.

هنا في إنكلترا، قد عملنا بشدة، لقد واجهنا وتغلبننا على الصعوبات، ولكن في كل خطوة جديدة إلى الأمام، يبدو أن مصاعب ثائية قد نشأت، مثل رؤوس هيدرا لأعمال هرقل. لكن إرادة راسخة وإخلاص عنيد لفضيتنا العظيمة للثيوصوفيا يجب أن تكسر، وستكسر، كل عقبة حتى يهدم نهر الحقيقة سدوده ويجر كل الصعوبات في موجاته الهادرة. أرجو من الكارما تسريع مجيء هذا اليوم!

ولكن الآن دعونا نتحدث عنكم في أمريكا. الكارما خاصتكم كحالة، جلبت لكم الثيوصوفيا. حياة النفس والجانب النفسي من الطبيعة مفتوحة للكثير منكم. حياة الإيثار هي أقل مثالية من مسألة الممارسة.

لذلك من الطبيعي أن تجد الثيوصوفيا ملاذاً في قلوب وعقول كائنات كثيرة وتعمل على إيقاظ انسجاماً مليوناً بالرنين بمجرد

أن تضرب آذان أولئك المستعدين للاستماع. هنا، إذأ، يتواجد جزء من عملكم: رفع عالياً شعلة حرية النفس والحقيقة حتى يتسنى للجميع رؤيتها والحصول على فوائد نورها.

هذا هو السبب في أن أخلاقيات الثيوصوفيا أكثر أهمية للإنسانية من الجوانب العلمية للحقائق النفسية للطبيعة والإنسان.

في الظروف المواتية للثيوصوفيا كتلك الموجودة في أمريكا من الطبيعي أن جمعيتها يجب أن تتطور بسرعة، وأن يولد فرع واحد بعد الآخر. ولكن مع تنامي المنظمة الهادفة لنشر الثيوصوفيا، يجب ألا نغفل عن الحاجة إلى تقويتها.

يجب أن تنمو الجمعية بشكل تناسبي، ليس بشكل سريع جداً خوفاً من أن، مثل بعض الأطفال، لا تتجاوز قوتها وستضطر إلى المرور بفترة صعبة وخطيرة، ولكي نتجنب التضحية بالجهاز الحي، ينبغي توقيف نموها الطبيعي.

هذه حقيقة واقعية في تطور البشر، ويجب أن نكون يقظين جداً بحيث لا يعاني "الطفل الكبير" - الجمعية الثيوصوفية - من نفس السبب.

لقد سبق في يوم من الأيام، أن توقف نموها لأسباب تتعلق بالظواهر النفسية ولا يزال من الممكن أن يحدث في يوم من الأيام أن تتفكك الأسس الأخلاقية والمعنوية للمجتمع بنفس الطريقة.

لمنع حدوث ذلك، يجب على كل عضو في الجمعية أن يجعل
التيوصوفيا عاملاً حيويًا في وجوده - وجعلها شيئاً حقيقياً
لتخصيب حياته بقوة بمبادئه.

باختصار، لاستيعاب التيوصوفيا واعتبار الجمعية التيوصوفية
بأنها نفسه كشخص إضافي. أضيفوا إلى ذلك، وكنتيجة طبيعية
مباشرة، الضرورة لممارسة التضامن بين أعضاء الجمعية
لاكتساب شعور قوي جداً بالهوية مع كل من إخواننا ومع
الجميع، وأن كل هجوم موجه ضد واحد منهم يشعر بأنه هجوم
ضد الجميع. بوجود نظير هذه الجمعية المحصنة والموحدة
بمثل هذه الروح من الأخوية والحب، سوف نرفع العالم، دون
أن نطلب مثل أرخميدس، نقطة دعم ورافعة.

نحن بحاجة إلى كل قوتنا لمواجهة الصعوبات والأخطار التي
تحيط بنا. علينا أن نقاتل ضد الأعداء الخارجيين وهم كل
أشكال المادية والتحيز والعناد، كما هو الحال في أشكال
العادات والأشكال الدينية - وهناك الكثير من الأعداء يصعب
علينا تعدادهم - ولكنهم يكادون أن يكونوا كثيفين مثل غيوم
من الرمال التي أثرت من قبل سيروكو الصحراء المحترقة.

ألا نحتاج لكل قوتنا لمحاربة هؤلاء الأعداء؟ ومع ذلك، هناك
آخرون أكثر غدرًا، الذين "يأخذون اسمنا عبثًا" والذين جعلوا
التيوصوفيا أضحوكة بين البشر وجعلوا الجمعية التيوصوفية
هدفًا لتغطيتها بالطين.

إنهم يشوهون التيوصوفيين والتيوصوفيا، ويستخدمون
مبادئها الأخلاقية كغطاء لإخفاء أهدافهم الأنانية.

وكما لو أن كل هذا لم يكن كافياً، فلا يزال هناك أعداء أسوأ من الجميع - أولئك الذين هم في بيتنا - الثيوصوفيون، الخونة للجمعية ولذاتهم. وهكذا، في الحقيقة، نجد أنفسنا محاطين بالأعداء.

أمامنا وحوالنا يمتد "وادي الموت"، ويجب أن نندفع على أعدائنا، على مدافعهم، إذا أردنا الفوز بالنصر. على المستوى الأرضي، في سلاح الفرسان، يمكن تدريب الرجال والخيول على التطور تقريباً كرجل واحد خلال الهجوم، ألا نقاتل ونكسب معركة الروح التي تكافح بروح الذات العليا، لاكتساب ميراثنا الإلهي؟

دعونا نتوقف للحظة لإلقاء نظرة على الطريق الذي قطعناه. وهكذا، كما لاحظنا في وقت سابق، كان علينا أن ندافع عن أنفسنا ضد الأرواحيون، باسم الحقيقة والعلم الروحي. ليس ضد طلاب المعرفة النفسية الحقيقية، ولا ضد الأرواحيون المستنيرة، ولكن ضد الظواهيين⁸ في الطابق السفلي، العباد العميان للأشباح الوهمية من الموتى.

ضد هؤلاء قد قاتلنا نيابة عن الحقيقة، وأيضاً لحماية العالم الذي يغشونه. أكرر مرة أخرى، لم يبدأ أي "صراع" ضد الطلاب الحقيقيين في العلوم النفسية. لقد قام البروفيسور كوي بالكثير في العام الماضي عندما خاطب الجمعية الغربية للأبحاث النفسية لإيضاح موقفنا الحقيقي. وأوضح بعبارات واضحة على الأهمية الحقيقية للدراسات النفسية، وقام بعمل

الذين يلهفون وراء الظواهر الروحية.⁸

ممتاز مع التشديد على الصعوبات والأخطار، وقبل كل شيء على المسؤوليات المترتبة عن هذه البحوث.

وكذلك أظهر البروفسور، ليس فقط وجود تشابه بين هذه البحوث وبين تصنيع المتفجرات الخطرة - وخاصة في أيدي العمال غير المهرة - بل، بالإضافة لذلك، بأنه يتم إجراء هذه التجارب بنفس الوقت على نفس البشرية، بمساعدة نفس بشرية وبواسطة نفس بشرية.

ما لم يكن الشخص المُختَبَر مهيباً بعناية من خلال دراسات خاصة طويلة، فإنه يهدد ليس فقط روح الوسيط، بل أيضاً روحه. التجارب الحالية في التنويم المغناطيسي والمسمرية هي تجارب سحر أسود لا واعية، أو واعية.

الطريق المؤدي إلى هذا الدمار هو واسع وشاسع. من السهل جداً اكتشافها، والكثير جداً من أولئك الذين، بجهلهم، يذهبون إلى هلاكهم من خلال ارتباطهم بهذه الأمور. ولكن لا يوجد هناك إلا علاج واحد فقط لهذا المرض: الدراسة الدؤوبة التي ذكرتها سابقاً. هذا يبدو بسيطاً جداً، لكنه صعب للغاية، لأن هذا العلاج هو "الإيثار"⁹.

هذه هي العلامة الموسيقية التنشيطية للثيوصوفيا، ولعلاج جميع الشرور، وهذا هو أيضاً ما طرحه مؤسسو الجمعية الثيوصوفية على أنه الهدف الأول: الأخوية العالمية.

وهكذا، حتى لو افترضنا أن الجمعية الثيوصوفية ليست سوى اسم لمجموعة من الإيثاريين، فيجب عليها محاربة كل من

الغيرية ومحبة الإنسانية ككل.⁹

يسعى، تحت غطاءها، إلى الحصول على قوى سحرية لتحقيق أغراض أنانية وعلى حساب الآخرين.

ينتسب العديد من الناس إلى جمعيتنا بدافع الفضول البحث. ولكنهم لم ينتموا لها إلا بهدف البحث عن الظواهر النفسية بهدف الحصول عليها، ولكنهم لم يكونوا مستعدين للتضحية بذرة من عاداتهم ومتعهم. وسرعان ما تركونا بسرعة كبيرة خالي الوفاض.

لم تكن الجمعية الشيوصوفية أبداً، ولن تكون أبداً، مدرسة من الطقوس الدينية الغامضة. يوجد هناك، مع ذلك، العشرات من الجمعيات الباطنية الصغيرة التي تتحدث بقدر كبير عن السحر والغيبيات، وأتباع الصليب الوردي، وحكام مزعومين، وما إلى ذلك. هذه المجتمعات لها العديد من الادعاءات، بما في ذلك ادعاؤها بإعطاء مفتاح الكون، حيث يقودون البشر مباشرة إلى جدار لا منفذ له، بدلاً من أن يقودهم إلى "باب الأسرار". هؤلاء هم البعض من أعدائنا الأكثر غدراً.

تحت غطاء فلسفة الدين - الحكمة، يرتبون الأمور لتطوير المصطلحات الباطنية التي تنتج تلقائياً تأثيرها وتسمح لهم بمساعدة القليل من الاستبصار، بتضليل الطامحين إلى العلوم الغيبية والذين لديهم ميولاً باطنية، وهم ليسوا أقل جهلاً ويقودهم مثل الأغنام، في أي اتجاه يريدونه تقريباً.

شاهدة على جمعية ه.ب.ل¹⁰ المعروفة جيداً، فإن ح.ن.ك.¹¹ مشهورة الآن. لكن الويل لأولئك الذين يحاولون، تحت عباءة الثيوصوفيا، أن يحولوا فلسفة نبيلة إلى ملاذ من الفجور المثير للاشمئزاز، والرغبة الجشعة في القوى الأنانية والجشع. سوف تصلهم الكارما عندما لا يتوقعونها. لكن هل من الممكن لجمعيتنا أن تشهد هذا وأن يستمر الناس في احترامها ما لم يقرر أعضائها - على الأقل في المستقبل - الوقوف جنباً إلى جنب كحاجز وكرجل واحد، في عمل العدالة ضد الافتراءات التي تصل إليهم باسم الثيوصوفيين، والرسوم الكاريكاتورية الدنيئة التي تطل أعلى المثل عندهم، والتي عملها هذان المحتالين؟

ولكن إذا أردنا أن نكون قادرين على القيام بهذا العمل باسم قضيتنا المشتركة، فإنه يتوجب علينا إزالة أي فرق شخصي. هناك العديد من الأعضاء النشطين في الجمعية الثيوصوفية الذين يرغبون في العمل، والذين يعملون بجد. لكنهم يطلبون مقابل ثمن مساعدتهم، أن يتم كل العمل وفقاً لأفكارهم، وليس وفقاً لأفكار شخص آخر. إذا لم يصغي أحد إلى مطالبهم، فإنهم يغوصون في حالة من اللامبالاة، أو ينسحبون تماماً من

شكلت جمعية الإخوة الهرمسية في الأقصر، المعروفة باسم (أخوية¹⁰ الأقصر الهرمسية) جمعية مزعومة باطنية تأسست حوالي عام 1884 في إنجلترا، ثم تطورت في أمريكا. أنظر مقالة السيدة بلافاتسكي: "محافل السحر" (راجا اليوغا أو الباطنية، النصوص الثيوصوفية، باريس) وكذلك منظمة عباقرة الأمم والمعرفة والدين، التي تم استنكارها من قبل الصحافة الأمريكية على أنها مزورة في عام 1889. جمعيات كانت موجودة على زمن بلافاتسكي.¹¹

الجمعية، معنيين بصوت عالٍ أنهم الثيوصوفيون الحقيقيون
الوحيدون.

إذا بقوا في الجمعية، فإنهم يحاولون التباهي بطريقتهم الخاصة
في العمل على حساب جميع العمال الجادين الآخرين. إنها
حقيقة واقعية، ولكنها ليست الثيوصوفيا. في هذه الظروف فإن
النتيجة الوحيدة ستكون أن تطور الجمعية سيؤدي بسرعة إلى
التفتت إلى طوائف عديدة بحسب عدد القادة، تماماً كما الغباء
الميوؤس منه بسبب وجود ثلاثمائة وخمسين طائفة مسيحية
في إنكلترا وحدها، في الوقت الحاضر.

هل هذا احتمال مرغوب فيه للجمعية الثيوصوفية؟ هل هذه
"الانفصالية" تتفق مع روح الإيثار الموحدة للأخوية العالمية؟
هل هذا هو تعليم معلمينا النبلاء؟ أيها الإخوة والأخوات في
أمريكا، يعود الأمر إليكم لتقرير ما إذا كان هذا سيحدث أم لا.
أنتم تعملون، وتعملون بجد، ولكن للعمل بشكل جيد في قضيتنا
العظمية، فمن الضروري أن ننسى جميع الاختلافات الشخصية
في الرأي في طريقة السلوك الواجب اتباعه في العمل.

ليعمل كل منا بطريقته الخاصة، دون محاولة فرض تصوراته
في العمل على جيرانه. تذكروا كيف حذر الحكيم القديس بولس
الرسول مراسليه من المواقف الطائفية التي تبناها في الكنيسة
المسيحية المبكرة بقوله: "أنا من بولس وأنا من أبولوس"¹²
لنستفيد من التحذير.

رسالة بولس الرسول إلى أهل كورينثوس. 12.

التيوصوفيا هي في الأساس جمعية غير طائفية، والعمل الذي يُخصص لها يفتح الباب أمام الحياة الداخلية. لكن لا يمكن لأحد أن يدخل إلا الإنسان نفسه، بروح الأخوية الأكثر صحة والأكثر علواً. أية محاولة لاختراقها في روح أخرى ستكون حتماً غير مجدية، أو سوف تفشل على العتبة.

لكن الكارما سوف توفق بين جميع اختلافاتنا في الرأي. ستحفظ حساباً صارماً لعملنا الحقيقي وستتم إضافة "الأجور" التي كسبناها إلى رصيدنا.

ولكن سيتم الاحتفاظ بحساب صارم بنفس القدر للوظيفة، لكل شخص كان، مدفوعاً بالسخط الشخصي، يمنع جاره من الإنجاز. هل تعتقدون أنه شيء سهل وبدون أية نتائج أن تُعرقل قوة الجمعية التيوصوفية، الممثلة في شخص واحد أو أكثر من قادتها، في إنجاز المهمة المسندة لهذه الجمعية؟

بقدر ما أن هناك قوة كارمية تعمل خلف الجمعية، فإن هذه القوة ستحتاج بالتأكيد إلى تسوية هذه الاعاقات. وهو متهور وجاهل يعارض نفسه البائسة في تنفيذ مهمتها المسندة إليها.

هكذا فإن، "الاتحاد قوة"، ولألف سبب، يجب أن تخنفي كل الاختلافات الشخصية في العمل الموحد لقضيتنا العظمى.

دعونا ننظر إلى ما أنجزناه في العام الماضي. هنا قمنا بتنظيم القسم البريطاني من الجمعية التيوصوفية، بمساعدة وتحت أوامر الرئيس المؤسس، العقيد أولكوت.

بدلاً من مركز ثيوصوفي واحد، فقد قمنا بتشكيل فروع محلية صغيرة، والتي بالتالي أصبح لديها قوة أكبر للعمل وتلبية أكثر سهولة.

ربما تكونون على دراية بما تم فعله في الهند، وتعلمون أو تعلمتم ما تم إنجازه في قسمكم البريطاني، ومقدار ما تم من تقوية له.

ما يتعلق بوسائلنا لنشر المعرفة، فإننا نمتلك في الغرب [المجلات] لوسيفر، الدرب، وكتيبات (ج.ن.ث)¹³. هذا قد وضعنا باتصال بالعديد من الناس الذين لم نشتهه أبداً بخلاف ذلك في أنهم موجودين. وبالتالي، فإن جميع وسائل الإعلام هذه ضرورية للقضية، وكذلك الجهود المبذولة للتأثير على الرأي العام من خلال الصحافة بأكملها. يؤسفني أن أقول إن العديد من المتعاونين في اصدار لوسيفر قد تخلوا عن هذه المجلة، وكذلك عن الجمعية، وذلك بسبب الاختلافات الشخصية المماثلة لتلك التي أشرت إليها، وأصبحوا عدائين، ليس فقط بالنسبة لي شخصياً، بل أيضاً لنظام التفكير الذي تعلمه الجمعية الثيوصوفية.

ونتيجة للاستياء الشخصي من العقيد أولكوت، انفصلت مجلة اللوتس الفرنسية أيضاً عن مجلة الدرب. ولكن، لاستبدالها في باريس، قمنا بتأسيس المجلة الثيوصوفية.

جمعية النشر الثيوصوفية. 13

أنا نفسي من ينشرها. أما الكونتيسة أدهيمار، وهي أميركية محبوبة ويحترمها كل من يعرفها، وصديقة لأخونا الدكتور باك، فهي تتكفل بالتنظيم والإدارة.

كما يعلم الكثير منكم، فقد قمنا بتشكيل "القسم الباطني".

من بين الأقسام¹⁴ الثانية، قام أعضاؤه بأول عمل من أجل الثيوصوفيا تحت إدارتي. من خلال ذلك، حاولنا، على وجه الخصوص، أن نضمن تضامناً معيناً في عملنا المشترك لتشكيل جسد قوي قادر على الصمود أمام هجمات العالم الخارجي التي تهدف إلى إلحاق الأذى والأفكار المسبقة ضد الجمعية الثيوصوفية وضدي بالذات. من خلالها، سنكون قادرين على القيام بالكثير لعلاج الأضرار التي لحقت بعمل الجمعية وجعل عملها أسهل بكثير في المستقبل.

ومع ذلك، أود تغيير اسمه¹⁵. لأن فضاءح بوسطن قد اساءت تماماً لاسم "ايزوتيري"¹⁶. ولكن سيتم النظر في هذا السؤال في وقت لاحق. وهكذا، أكرر، أن أعداؤنا الرئيسيون هم: التحامل العام والعناد الشديد لعالم مادي، و "الشخصية" المميزة كثيراً لبعض أعضائنا، وتزوير أهدافنا واسمنا بواسطة الدجالين المتلهفين للربح، وقبل كل شيء، هروب الأصدقاء الذين كانوا مخلصين في السابق، وأصبحوا الآن أكثر أعدائنا مرارة.

هنا كلمة - الأقسام - تعني القسم والحلفان واليمين.¹⁴

اسم - القسم الباطني -.¹⁵

باطني.¹⁶

في الحقيقة، إنها كلمات الحكمة التي تُنسب إلى يسوع في الأناجيل. نحن نزرع حبوبنا: في بعض الأحيان تسقط على جانب الطريق، في آذان غير منتبهة، وفي بعض الأحيان تسقط على الأرض الحجرية، مما تُسبب نوبة من الحماسة العاطفية ولكن، في وقت قريب، وبسبب نقص الجذور، "تتلاشى وتموت". وفي حالات ثانية، فإن "الأشواك" وشغف العالم المادي يخنق نمو محصول جيد ويسبب موته عندما يواجه "هموم الحياة وخيبة الأمل من الثروة". لأنه، للأسف! في العدد القليل منها فقط تجد بذرة الثيوصوفيا تربة موالية وتعطي مائة ضعف.

إن اتحادنا يعطي، وسيعطي دائماً قوتنا إذا حافظنا على هدفنا المثالي للأخوية العالمية. القول المأثور القديم:

17In hoc signo vinces

هو يجب أن يكون شعارنا، لأنه تحت شعارها المقدس نحن سنتنصر.

والآن كلمة أخيرة من الوداع. قد تمر كلماتي، سوف تمر وتُنسى، لكن بعض المقاطع من الرسائل التي كتبها المعلمين لن تمر أبداً، لأنها هي أعلى تجسيد للثيوصوفيا العملية. يجب أن أترجمها لكم: "... لا تكن ثمار الكارما الجيدة الدافع الخاص بكم، لأن الكارما خاصتكم، حسنة أو سيئة، هي خاصة واحدة مشتركة للبشرية جمعاء، لا شيء جيد أو سيئ يمكن أن يحدث لكم دون أن يتقاسمها العديد من الآخرين. هذا هو السبب في

بهذه العلامة سنتنصر. 17

أن دافعكم، إذا كان أنانياً، لا يمكن أن ينتج سوى تأثير مزدوج جيد وسيئ، وسوف يجعل عملكم الجيد لاغياً أو يتوجه لصالح إنسان آخر". لا يوجد سعادة لمن يفكر دائماً فقط في "ذاته" وينسى "ذات"18 كل الآخرين.

"إن الكون ينن تحت ثقل مثل هذا العمل (كارما) ، ولا شيء سوى كارما التضحية بالنفس يمكن أن يخفف عنه، كم واحد منكم ساعد البشرية على تحمل أقل قدر من أعبائها حتى تستطيعون أن تعتبروا أنفسكم ثيوصوفيين؟ أوه! أنتم ، بشر الغرب، الذين يودون أن يلعبوا دور "منقذي البشرية"، قيل أن تتمكنوا حتى من إنقاذ حياة البعوضة التي تهددكم بلسعتها! هل ترغبون في المشاركة في الحكمة الإلهية وتكونوا ثيوصوفيين حقيقيين؟ افعلوا ما فعله الآلهة عندما تكون متجسدة. أدركوا في أنفسكم أنكم أداة للبشرية جمعاء، واعتبروا الجنس البشري جزءاً من أنفسكم، وتصرفوا على هذا النحو".

هذه كلمات ذهبية. يمكنكم استيعابها! إنه أمل الشخص الذي يعتبر نفسه، بكل إخلاص، الأخت المكرسة والخدمة لكل خادم حقيقي لمعلمي الثيوصوفيا.

تحيات أخوية لكم

ه.ب. بلافاتسكي¹⁹

الذات، الأنا، الإيغو. 18.

هيلينا بتروفنا بلافاتسكي. 19.

الرسالة الثالثة

تمت قراءة هذه الرسالة في المؤتمر الثيوصوفي الأمريكي في نيسان - أبريل عام 1890 من قبل السيد بيرتراند كيغثلي من الملاحظات التي تم أخذها تحت إملاء السيدة بلافاتسكي، التي كانت في هذا الوقت تعاني للألم للغاية في حالة كتابتها لشيء ما. جميع الرسائل الأخرى التي نشرها كانت مكتوبة بيدها. نص جميع الرسائل مأخوذ من التقارير الرسمية للقسم الأمريكي لمؤتمرات الجمعية الثيوصوفية. (ملاحظة المحرر).

الإخوة الثيوصوفيين والمعاونون

الدورة الجديدة التي بدأت للتو في الثيوصوفيا قد بدأت تعطي ثمارها. إن التقدم الذي حققته الحركة خلال العام الماضي هو أكثر أهمية من أي وقت مضى، ولكن لتشجيعه، فإنه يُذكرنا بأن وقت الحصاد يقترب بسرعة، ليليه قريباً الشتاء، مع زوابعها وعواصفها. أيضاً، على الرغم من تهنئتكم جميعكم أنتم المساعدين الجادين والنشيطين في قضيتنا النبيلة، وعلى وجه الخصوص عزيزي، الزميل وليام كوان جودج، فإنني أحتكم على مضاعفة جهودكم بدلاً من إرخائها.

بالقاء نظرة خاطفة إلى الوراء، للعام الماضي، انظروا كل ما تم إنجازه من خلال قوة الاتحاد والتفاني في العمل. في 1888-1889، تم إنشاء ستة فروع جديدة فقط في أمريكا، في حين تم تأسيس خمسة عشر فرعاً آخر العام الماضي، في حين زاد عدد أعضاء الجمعية بسرعة أكبر بشكل تناسبي. ولكن ما هو أهم من ذلك كله، هو التغيير الواضح للروح التي ظهرت بين الأعضاء تجاه الجمعية وتجاه عملها.

علامات النذر لا تجعلنا نخطئ. كان هناك نشاط ثيوصوفي أصيل، وجهود بهدف مساعدة الآخرين، في الأشهر الاثني عشر الماضية أكثر من أي سنة أخرى في تاريخ الجمعية في الغرب.

بعض الأعراض الحساسة، والتي مع ذلك لا تظهر إلا تدريجياً تسمح لنا أن نقول إن أعضاءها قد خرجوا أخيراً من اللامبالاة وأخذوا يعملون بجدية لمهمة ممارسة المبدأ الأساسي الأول من الثيوصوفيا الصحيحة - الأخوية العالمية.

إنهم يستيقظون تدريجياً إلى واجب مساعدة الآخرين، كما قد تم مساعدتهم سابقاً، من خلال إتاحة المعرفة للجميع بالحقائق الثيوصوفية التي تمنح الحياة.

ويتلقى نظام البريد الخاص بالنشرات دعماً متزايداً، ويتطوع عمال جدد، وبدأت الأموال في الظهور، مما يسمح باستمرار العمل بكفاءة وحماس متزايدين. وقد مثلت فروع ساحل المحيط الهادي مثلاً من خلال الاضطلاع بهذه المهمة كعمل فرع، بطريقة منظمة ومنهجية، ويستحق أعضاؤها الثناء على تفانيهم النبيل والجدى.

كما أن كل امتناني يتوجه إلى العديد من أعضاء أميركا المخلصين والصادقين الذين استجابوا بكل نبيل وسخاء لدعوتي للمساعدة في الاستمرار في نشر لوسيفر. أرسل إليهم شخصياً، لكل واحد، شكري الودي للغاية، سوف تتجلى ثمرة جهودهم في تطوير المجلة في المستقبل.

في العام الماضي، شهدت إنكلترا نشاطها وعملها ينمو ويتوسع بسرعة. لقد كسبت قضيتنا عضوين نبلاء ومخلصين عرفت أسماؤهما لسنوات عديدة، بسبب كل الجهود المبذولة لتقديمهم مساعدة حقيقية للمعاناة الإنسانية - آني بيزانت وهربرت بوروز. من خلال شخصيتهم، تم إثراء حركتنا في الغرب من قبل متميزين قيمين، سواء من خلال القلم أو الكلمة. إنهم يملؤون، إلى حد ما، الحاجة الملحة، من ذوي الخبرة الطويلة، من المحاضرين القادرين على عرض "الثيوصوفيا" في ضوءها الحقيقي أمام جمهور كبير. ومن ناحيتي، أنا مدينٌ بشكل خاص إلى آني بيزانت، لما قدمته لي من مساعدة وعون لا يقدران بثمن في إدارة مجلة لوسيفر.

تم تشكيل فروع جديدة هنا على مدى الاثني عشر شهرا الماضية. وقد انضم عدد كبير من الأعضاء إلى صفوفنا وثبتت زيادة الاهتمام العام بالثيوصوفية من خلال تغيير النبرة في الصحافة، وتواتر الرسائل والمقالات التي تتعامل مع الثيوصوفيا هي كبيرة جداً.

إن زيادة الاهتمام بالثيوصوفيا في لندن تجعلنا مجبرون على بناء غرفة كبيرة في المقر الجديد حيث سننتقل في شهر أغسطس - آب، لعقد الاجتماعات الأسبوعية في محفل

بلافاتسكي، حيث أن مقرنا السابق هو صغير جداً لاستيعاب عدد كبير من الزوار المهتمين الذين يحضرون الاجتماعات.

كانت إقامة كولونيل أولكوت الممتدة في إنجلترا مساعدة كبيرة لعملنا. وقد أدت جولته بتقديم المحاضرات في إنكلترا وإيرلندا إلى إنشاء عدة فروع جديدة، وقد قدم مثاله ونفوذته الكثير من الخير من جميع النواحي. كان حضوره متعة كبيرة لي ورضا عظيماً، وشعرت بالقوة المشتركة لـ "المؤسسين الاثنان"²⁰ مرة أخرى جنباً إلى جنب، في جميع مجالات عملنا.

كان بأسف عميق أنني رأيتَه يغادر إلى الهند دون المرور عبر أمريكا كما وعد. لكن الجمعية في الشرق لديها أكبر حاجة لوجوده، وقد جعل موت السيد باول عودة أولكوت حتمية وفورية. وبالرغم من أنني لم أكن أعرف شخصياً السيد باول فلا يسعني إلا أن أشيد بالامتنان لذاكرته، وللعمل الرائع الذي قام به من أجل الجمعية ونبيل تضحياته الكاملة لخدمته للإنسانية. وقد رافق العقيد أولكوت لدى عودته إلى الهند عضوان من مجموعتنا من العمال من إنجلترا: السيد باولز دالي والسيد إي. فويسيت. أنا متأكدة من أن وجودهم في أديار²¹ سيكون قيماً لزميلي العزيز، الرئيس المؤسس.

ويرجع جزء كبير من هذه النتائج إلى القوة الجديدة، ولا سيما إلى زيادة روح التضامن، التي سمحت لتنظيم القسم الباطني ببنها إلى الجمعية الثيوصوفية.

بلافاتسكي وأولكوت. 20

مركز الجمعية في الهند. 21

لأعضاء هذا القسم أقول: انظروا وتحققوا من النتائج العظيمة التي يمكن تحقيقها من قبل أولئك الذين يأخذون حقاً مهمتهم على محمل الجد ويتوحدوا بطريقة الإيثار للعمل من أجل الإنسانية.

نرجو أن تظهر لنا نتائج هذا العام المسؤولة الثقيلة التي تقع على عاتقكم، ليس فقط فيما يتعلق بالجمعية، بل تجاه البشرية جمعاء. لذلك لا تدعوا جهودكم توهن للحظة، اقتربوا من بعضكم كتفاً إلى كتف. قفوا مع بعضكم كرجل واحد، مهما حدث، طقس جيد أو عاصفة، وسيكون انتصار القضية التي ارتبطتم بها بقسم أمراً محتوماً.

وبالتالي، جاهدوا لتحقيق الانسجام مع الذات العليا الخاصة بكم، وجهودكم يتوجب عليها أن تجلب ثماراً جيدة للجمعية ولكم وللإنسانية. سوف تظهر السنوات القادمة نمواً صحيحاً وثابتاً، منظمة قوية وموحدة، أداة دائمة وآمنة وفعالة، كلها جاهزة في أيدي المعلمين.

حالما تتوحدوا في تضامن حقيقي، بروح حقيقية من الأخوية العالمية، لا يمكن لأي قوة أن تسقطكم، ولن تقف أية عقبة أمام تقدمكم، ولن يعيق أي حاجز تقدم الثيوصوفيا في القرن القادم.

لكن يكفي التحدث عن الماضي. نرجو أن يكون التشجيع الذي نحصل عليه من دراسة نتائج العام الماضي بمثابة حافز لمزيد من العمل والمزيد من الجهد. لندع الجميع يشعرون أن هناك طاقة وراء الجمعية وهي التي ستعطينا القوة التي نحتاجها

والتي ستمكننا من رفع العالم إذا كنا نريد فقط أن نكون متحدين ونعمل كرأس واحد وكقلب واحد.

كل ما يطلبه المعلمين هو أن يبذل الجميع قصارى جهدهم وقبل كل شيء، ليجهد كل شخص حقاً أن يشعر بأنه واحد مع زملائه في العمل. ما هو مطلوب ليس اتفاقية باردة لها حول المسائل الفكرية، ولا اتفاق بالإجماع - وهو مستحيل - على جميع تفاصيل العمل، ولكن تفاني حقيقي وودي وجدي لقضيتنا التي تقود كل واحد إلى مساعدة شقيقه للعمل بكل قوته من أجل القضية، سواء كنا نتفق أو نختلف على طريقة التنفيذ بالضبط.

الإنسان الوحيد الذي هو على خطأ تماماً في أسلوبه هو الشخص الذي لا يفعل شيئاً. يمكن لكل شخص، وينبغي عليه أن يتعاون مع الجميع، والجميع مع كل شخص، بروح من الزمالة الواسعة والودية، للمساعدة في نشر الثيوصوفيا وجعلها في متناول كل رجل وكل امرأة في بلده.

دعونا ننظر إلى الأمام، وليس إلى الوراء. ماذا سي جلب لنا العام القادم؟ لكن في البداية كلمة تحذير. بينما يستمر التحضير للدورة الجديدة وتظهر طلائع الجنس البشري الفرعي الجديد في القارة الأمريكية، فإن القوى النفسية والباطنية في الإنسان والتي - كانت كامنة - تبدأ في الإنبات والنمو.

ومن هنا يتم التوسع السريع لمثل هذه الحركات مثل "العلوم المسيحية" والعلاج العقلي، والشفاء الميتافيزيائي، والشفاء الروحي، وهلم جرا. كل هذه الحركات ليست سوى مظاهر مختلفة لممارسة هذه القوى المتنامية، التي ما زالت غير

مفهومة، ولهذا السبب غالباً ما يساء استخدامها بطريقة جاهلة.

لنفهم مرة واحدة وإلى الأبد بأنه لا يوجد شيء "روحاني" أو "إلهي" في أي من هذه التجليات. يُعزى الشفاء الذي يؤديه ببساطة إلى ممارسة غير واعية للقدرة الخفية على المستويات الدنيا من الطبيعة - عادةً إلى وضع البرانا بحركة أو بسبب التيارات الحيوية. تستند النظريات المتناقضة لكل هذه المدارس إلى مبادئ ميتافيزيائية أسيء فهمها وتطبيقها بشكل خاطئ وغالباً ما تكون على أساس خيالي ذو مظهر منطقي، ولكنها خرافة سخيفة.

ومع ذلك، فإن السمة المشتركة لمعظمها، وأخطر سمة في المستقبل القريب، هي ما يلي: في جميع الحالات تقريباً، فإن طبيعة تعاليم هذه المدارس هي قيادة الأفراد إلى اعتبار عملية الشفاء كتطبيق لعقل المريض.

وهنا تكمن الخطورة، لأن كل هذه العمليات - بإخفائها بمهارة تحت غطاء من الكلمات الجميلة، ومقلدة بشكل ساخر تحت أنوف زانفة - هي ببساطة ممارسة تأثير نفسي على المريض بطريقة ما أو بثانية. وبعبارة أخرى، بمجرد أن يتدخل المعالج بوعي أو بغير وعي، مع الحركة العقلية الحرة للشخص الذي يتعامل معه، يكون هذا السحر الأسود.

بالفعل هذه العلوم التي تُسمى بـ "فن الشفاء" تتحول إلى سبل للعيش وكسب لقمة الخبز. وسرعان ما يكتشف شخص ما ماكر أنه من الممكن، من خلال نفس العملية، أن يؤثر على عقول الآخرين بعدة معاني ونواحي: بمجرد أن يستسلم للدافع

الأناني المتمثل في الكسب والطعم الشخصي للمال، الذي في البداية لم يكن سوى "معالج" قد يصبح قادراً على استخدام قدرته للحصول على ثروة أو أي شيء آخر من رغباته.

هذا هو أحد مخاطر الدورة الجديدة، التي تفاقمت بشكل كبير بسبب ضغوط المنافسة والنضال من أجل الوجود.

لحسن الحظ، تظهر اتجاهات جديدة أيضاً تساعد على تحويل القاعدة الأنانية للحياة البشرية إلى الإيثار. الحركة القومية²² هي تطبيق للثيوصوفيا. لكن تذكروا أنه إذا كانت القومية تطبيقاً للثيوصوفيا، فهذه الأخيرة هي التي يجب أن تكون دائماً - في نظركم - في المحل الأول. في الحقيقة إن الثيوصوفيا هي الحياة، الروح الداخلية التي تجعل من كل الإصلاح الحقيقي حقيقة حيوية، لأن الثيوصوفيا هي الأخوية العالمية، الأساس نفسه، وكذلك حجر الزاوية في كل الحركات التي تهدف إلى تحسين ظروفنا.

ما قلته العام الماضي هو صحيح أيضاً اليوم: أخلاقيات الثيوصوفيا أكثر أهمية من أي كشف عن القوانين والحقائق النفسية. هذه الأخيرة تتعلق كلياً بالجزء المادي والمؤقت

حركة ولدت في الولايات المتحدة مع إدوارد بيلامي، مؤلف كتاب 22 مشهور، نشر في عام 1888: التطلع إلى الخلف (مترجمة إلى الفرنسية تحت عنوان: مائة عام فيما بعد). مستوحاة إلى حد كبير من المثل الأعلى للتآخي بين البشر والمساواة الاقتصادية والاجتماعية. دعا إلى تأميم بعض المؤسسات، وبالتالي من هنا كلمة القومية - التي يمكن أن تسبب الارتباك. "الاندية القومية" كانت مدعومة في البداية من الثيوصوفيين الأمريكيين لكنها فقدت دعمهم لاحقاً (في عام 1890) عندما تورطوا في المجال السياسي.

للإنسان السباعي، لكن الأخلاق تخترق بعمق لتلمس الإنسان الحقيقي: الإيغو التي تتقمص.

خارجياً، نحن مخلوقات يوم واحد. داخلياً، نحن خالدين. تعلموا جيداً عقائد الكارما والتقمص. علموا، مارسوا، انشروا بأن نظام الحياة والفكر هو وحده الذي يستطيع انقاذ الأجناس المستقبلية. لا تعملوا فقط من أجل الجمعية الثيوصوفية، ولكن من خلالها اعملوا من أجل الإنسانية.

نأمل أن تصبح "الثيوصوفيا" أكثر فأكثر قوة حية في حياة كل واحد من أعضائنا، ونأمل أن تكون السنة القادمة أكثر ثراءً من تلك التي مرت للتو، في العمل الجيد وفي التقدم المفيد. هذه هي رغبة متعاونتكم المتواضعة والمشاركة لكم.

الرسالة الرابعة

في مؤتمر الجمعية الثيوصوفية، المجتمع في بوسطن، 1891

للمرة الثالثة منذ عودتي إلى أوروبا في عام 1885، أستطيع أن أرسل إلى إخواني وإخوانتي في الثيوصوفيا وزملائي المواطنين الأمريكيين، مندوباً من إنكلترا لحضور المؤتمر الثيوصوفي السنوي، ولنقل، بصوت حيّ، تحياتي والتهاني الشخصية الحارة.

معاناة باستمرار في جسدي، الغزاء الوحيد الذي يبقى بالنسبة لي هو معرفة تقدم القضية المقدسة التي كرس لها القوة والصحة، والآن بعد أن هربوا مني، لا يمكنني أن أقدم لهذه القضية سوى إخلاصي الحماسي وأمنياتي الطيبة، المتجددة على الدوام لتحقيق النجاح والازدهار.

وكذلك، كل بريد وارد من أمريكا معلناً عن إنشاء فروع جديدة ووضع خطط مدروسة بعناية ومُحسّنة بصدق لتقدم ونمو الثيوصوفيا، يسعدني، ويسعدني أكثر مما أستطيع أن أقول بسبب الدلائل على التنمية المجلوبة.

أيها الرفاق الثيوصوفيين، أنا فخورة بعملكم النبيل في العالم الجديد. أخواتي وإخواني في أمريكا، أشركم وأبارككم على جهودكم الدؤوبة في خدمة القضية المشتركة العزيزة جداً علينا جميعاً.

اسمحوا لي أن أذكر الجميع مرة أخرى أن هذا العمل قد أصبح الآن أكثر ضرورة من أي وقت مضى. الفترة التي وصلنا إليها للتوفي الدورة التي ستنتهي بين عامي 1897 و1898 هي ستظل فترة من الصراع الكبير والتوتر المستمر. إذا استطاعت الجمعية الثيوصوفية عبورها بصمودها، فإن ذلك أفضل.

على خلاف ذلك، وعلى الرغم من أن الثيوصوفيا لا تزال غير مزعزعة، إلا أن الجمعية ستهلك - ربما بطريقة مجيدة - وسيعاني العالم.

وآمل بشدة ألا أرى في جسمي الحالي مثل هذه الكارثة. إن الطبيعة الحرجة للمرحلة التي وصلناها معروفة جيداً للقوى التي تحارب ضدنا مثل الذين يحاربون معنا.

لن تضيع أي فرصة لزرع الشقاق، للاستفادة من الأخطاء والعثرات، لغرس الشك، لزيادة الصعوبات ولغرس الشكوك وبالتالي الاستفادة من كل الوسائل الممكنة لكسر وحدة الجمعية، لتفتيح صفوف أعضائنا ورمي الفوضى بينهم.

لم يكن من الضروري أبداً لأعضاء الجمعية الثيوصوفية أن يأخذوا على محمل الجد المثل القديم لحزمة من العصي: منقسمون، سوف ينكسرون حتماً واحداً تلو الآخر، متحدون لا يمكن لأية قوة على الأرض التغلب عليها، ولا تدمير أخويتنا.

مع الألم أقول إنني لاحظت بينكم، وكذلك بين الثيوصوفيين في أوروبا والهند، الميل إلى الجدال، وتركوا أنفسهم متوجهين للتشرد من خلال إخلاصكم حتى لقضية الثيوصوفيا. صدقوني جيداً: بالإضافة إلى هذا الميل الطبيعي بسبب العيوب المتأصلة

في الطبيعة البشرية، فإن أعدائنا، دائماً في حالة تأهب، وغالباً ما يستغلون صفاتكم النبيلة لخداعكم وتضليلكم.

سوف يضحك المتشككون من هذا التأكيد، وقد يقول بعضكم إن هناك القليل من المصادقية للوجود الحقيقي للقوى الفطرية والتأثيرات العقلية التي تحيط بنا: على الرغم من أنها تجريدية وغير مرئية، إلا أنها ليست أقل حياة وقوة، ولكن مهما كان اعتقادكم، فهي موجودة هناك، وأنا أعرف أكثر من أي واحد منكم من قد شعر بها، والذين اضطروا إلى الاعتراف بوجود هذه الضغوط النفسية الخارجية.

بالنسبة لأولئك الغيريين²³ بصدق والمخلصين لهذه القضية فإن لهذه التأثيرات تأثير ضئيل أو لا يكون لها تأثير على الإطلاق.

على الآخرين، الذين وضعوا فخرهم الشخصي فوق واجباتهم تجاه الجمعية الثيوصوفية، حتى فوق قسمهم باليمين لذاتهم الإلهية، فإن التأثير بشكل عام سيكون كارثي.

إن السهر على النفس لا يُعد أبداً ضرورة أكثر مما عندما تكون رغبته الشخصية في القيادة وغروره المجروح يلتحف ثياب من ريش الطاووس بدعوة التفاني والعمل الإيثاري. في الأزمة الحالية للجمعية، يمكن أن يصبح نقص الرقابة والمراقبة الذاتية قاتلاً.

لكن هذه المحاولات الشيطانية من قبل أعدائنا الأقوياء وهم كذلك - أعداء الحقيقة الذين تم الكشف عنهم الآن وكُشفوا

الغيرية، الإيثار، محبة البشرية. 23

عملياً - يمكن إحباطها. إذا كان كل عضو في الجمعية راضٍ عن كونه قوة لا شخصية للخير، وغير مكترث للثناء أو اللوم طالما أنه يخدم أهداف الأخوية، فإن التقدم الذي تم إحرازه من شأنه أن يدهش العالم ويجعل قوس الجمعية الثيوصوفية آمناً.

خذوا إذاً كشعار للسلوك خلال العام المقبل: "السلام لكل من يحبون الحقيقة بكل إخلاص"، وسيكون المؤتمر عام 1892 شهادة بليغة على القوة التي تأتي من الوحدة.

إن وضعكم كطلانع للجنس البشري الفرعي السادس للجنس البشري الرئيسي الخامس، له أخطاره الخاصة بالإضافة إلى مميزاته الخاصة.

النفسانية، مع جميع مناطق الجذب الخادعة فيها وجميع مخاطرها، تحاول أن تتطور بينكم، ويجب عليكم أن تبقوا يقظين بحيث أن تطوير النفسانية لا يلغي التطوير الماناسي²⁴ والروحي.

القدرات النفسية التي نسيطر عليها تماماً وتكون موجهة من المبدأ الماناسي، هي مساعدات ملموسة للتنمية.

ولكن إذا كانت هذه القدرات النفسية لم تعد تملك المزيد من ضبط النفس، وإذا فرضت نفسها بدلاً من السيطرة عليها، وإذا استخدمت الفرد بدلاً من خدمته، فإنها تفقد الطالب إلى الوقوع في أخطر الأوهام، مع النتيجة الأكيدة وهي التدمير الأخلاقي.

من - ماناس - المبدأ العقلي وهو المبدأ الذي يجعل من الإنسان²⁴ كائن ذكي وروحاني.

إذاً، راقبوا عن كثب هذا التطور، لا مفر منه في جنسكم البشري وفي فترة تطوركم، بحيث يمكن أن يعمل في نهاية المطاف من أجل الخير، وليس من أجل الشر، ويتلقى سلفاً البركات الصادقة والقوية من أولئك الذين لن يهملوا النية الحسنة، إذا، أنتم أنفسكم لم تفشلوا.

يسعدني أن أخبركم بأن هناك تقدماً ثابتاً وسريع يتم إحرازه هنا في إنكلترا. سوف تعطيك آني بيزانت تفاصيل عملنا.

وسوف تخبركم عن القوة والتأثير المتنامي لجمعيتنا. التقارير التي تملكها والصادرة من الأقسام الأوروبية والإنكليزية تتحدث عن أنشطتها المبهرة.

من الصعب الوصول إلى الشخصية الإنكليزية، لكنها صلبة وثابتة بمجرد أن تكون مستيقظة: فهي تضيف إلى جمعيتنا عاملاً ثميناً، وهكذا فإن البناء في بريطانيا يتم الآن على أسس راسخة وقوية للجمعية الثيوصوفية.

من القرن العشرين، هنا، كما عندكم، تجري محاولات لتوسيع تأثير الفكر الهندوسي على الفكر الإنكليزي، والكثير من إخواننا الهندوس يكتبون الآن في لوسيفر، مقالات قصيرة وواضحة عن فلسفات الهند.

وبما أن إحدى مهام الجمعية الثيوصوفية هي تقريب الشرق والغرب معاً، بحيث يمكن لكل واحد تزويد الآخر بالصفات التي يفتقر إليها، وتطوير مشاعر أكثر أخوية بين هذه الدول

المتنوعة، أمل أن يبرهن هذا التبادل الأدبي على أكبر فائدة لتصبح أكثر آرية²⁵ في الفكر الغربي.

في ذكر مجلة لوسيفر، أتذكر أنها تدين بماتانتها في وضعها الحالي، إلى حد كبير، للمساعدة التي قدمها الأعضاء الأمريكيين في لحظة حرجة. بما أن هذه المجلة هي بالنسبة لي الوسيلة الوحيدة للتواصل الحر بشكل مطلق مع الثيوصوفيين في جميع أنحاء العالم، فقد كان من الأهمية بمكان للجمعية بأكملها أن تستمر في الظهور. في صفحاتها شهراً بعد شهر كنت أعطي كل التعليم العام الذي يمكن تقديمه عن العقائد الثيوصوفية، وأتابع أعمالنا الثيوصوفية الأكثر أهمية.

أصبحت المجلة الآن قادرة على تغطية نفقاتها فقط، وإذا أرادت المراكز الثيوصوفية والأعضاء الفرديين المساعدة في زيادة التداول، فسيصبح ذلك مفيداً إلى حد أكبر مما هو عليه الآن. لهذا السبب، في حين أنني أشكر بإخلاص جميع أولئك الذين ساعدوا بسخاء على إعطاء المجلة أساساً متيناً، ولكن يسعدني أيضاً أن أرى زيادة عدد المشتركين النظاميين، لأنني أعتبر هؤلاء بأنهم تلاميذي، ومن بينهم أمل العثور على البعض من الذين سيكونون قادرين على الحصول على تعاليم أكثر تقدماً.

هذا كل ما أود قوله. لست قوية بما يكفي لكتابة رسالة أطول ومن الضروري بالنسبة لي أن تكون صديقتي ومبعوثتي الموقرة، آني بيزانت، التي هي ذراعي الأيمن هنا، قادرة على

من الجنس البشري الآري وهو الجنس البشري الهندي. ²⁵

شرح تمنياتي لكم بمزيد من التفصيل وذلك أفضل مما يمكنني القيام به في حالة الكتابة.

في خاتمة المطاف، جميع التمنيات وكل الأفكار التي يمكنني التعبير عنها تتلخص في هذه العبارة الوحيدة، هذه الرغبة الحية دائماً في قلبي: "كونوا ثيوصوفيين، اعملوا من أجل الثيوصوفيا" في جميع الأوقات التي تحتل "الثيوصوفيا" ذهنكم، لأن تحقيقها العملي فقط هو الذي يمكن أن ينقذ العالم الغربي من الشعور الأناني والمعادي للأخوة الذي يقسم الأجناس البشرية والأمم، ويحررها من كراهية التمييز الطبقي والاجتماعي الذين هم لعنة وآفة ما يُسمى زعماً بالشعوب المسيحية.

يمكن فقط للثيوصوفيا أن تنقذ هذا العالم من سقوط كامل في المادية الفاخرة حيث ستقع في التفسخ والتعفن كما فعلت جميع الحضارات. بين أيديكم، أيها الإخوة، قد وضع بكل ثقة، سعادة القرن المقبل، وإذا كانت الثقة هي عظمة جداً، فإن المسؤولية هي أيضاً كبيرة جداً.

قد لا أملك سوى وقت قصير للعيش، وإذا كان بعضكم قد تعلم أي شيء من تعاليمي، أو كان ذلك بمساعدتي، حتى لو كان وميضاً من النور الحقيقي، فأنا أسألكم بالمقابل أن تعززوا القضية التي سيسمح انتصارها لهذا "النور الحقيقي"، الذي أصبح أكثر إبهاماً ومجداً بجهودكم الفردية والجماعية، بإتارة العالم وبالتالي أن يثبت لي، قبل أن أهرب من هذه الجثة المستهلكة، بأن استقرار الجمعية قد تمّ ضمانه.

أرجو أن تمتد عليكم بركات المعلمين العظماء السابقين
والحاليين. وفيما يتعلق بي، فتقبلوا بشكل جماعي تأكيد
مشاعري الأخوية والصادقة وغير القابلة للتغيير، مع خالص
الشكر العميق إلى جميع العمال من خادمتهم إلى الأبد، للأعمال
المنجزة منهم.

هيلينا بتروفنا بلافاتسكي

15-4-1891

الرسالة الخامسة

15-4-1891

إلى المؤتمر الخامس
من القسم الأمريكي
للجمعية الثيوصوفية

الأخوة الثيوصوفيين

لقد تجاهلت عمداً أن أذكر صديقي الأقدم والمعاون وليام كوان جودج، في الرسالة الجماعية التي أرسلتها لكم.

في الواقع، أعتقد أن الجهود التي لا تكل والتضحية بالنفس التي بذلها في تأسيس "الثيوصوفيا" في أميركا تستحق تنويه خاص.

بدون وليام كوان جودج، لم تكن لتصل "الثيوصوفيا" إلى الحد الذي وصلته اليوم في الولايات المتحدة. هو الذي أساساً بنى الحركة بينكم. إنه هو الذي أعطى، بألف وسيلة، الدليل على ولائه الكامل لأعلى المصالح للثيوصوفيا وللجمعية.

لا يجب أن يلعب الإعجاب المتبادل أي دور في المؤتمر الثيوصوفي، لكن يجب رد الشرف حيث يستحق الشرف. أعتنم

هذه الفرصة لأؤكد علناً، من خلال كلمات صديقتي وزميلتي
آني بيزانت، تقديري العميق لعمل أمينكم العام، وأن أعرب له
علناً، باسم الثيوصوفيا، عن خالص شكري وعميق امتناني
على المهمة النبيلة التي أنجزها وما زال ينجزها.

تحياتي الأخوية لكم

هيلينا بتروفنا بلافاتسكي

مقدمة.....	3
الرسالة الأولى.....	6
الرسالة الثانية.....	18
الرسالة الثالثة.....	32
الرسالة الرابعة.....	41
الرسالة الخامسة.....	49